Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (3), Issue (30): 30 Dec 2019
P: 104 - 125

ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (3)، العدد (30): 30 ديسمبر 2019 م
ص: 104 - 125

The Teacher's Role in Raising The Intellectual Moderation Between High- school Student

Hasan Essa Aldash

Sabya Education Directorate || Ministry of Education || KSA

Abstract: The present study aimed at identifying the degree of appreciation of secondary school teachers for their efforts in instilling values of intellectual moderation among students, as well as their degree of appreciation for the manifestations of religious extremism among students through interaction with family, teacher and student activities. To achieve these objectives, the researcher relied on the analytical descriptive method. The study reached a number of results, the most important of which is that intellectual moderation is a mediating of the understanding of the principles and values of the Islamic religion prevailing in the society, and that one of the most important means of intellectual moderation and to instill the principles of good values among young people, instill the spirit of cooperation and love among students, and intellectual extremism is a global phenomenon encompassing the whole world and not limited to a state. The study recommended the need to conduct a continuous study for students of secondary schools to identify those that may have manifestations of extremist thought, and the need for the resurrection of those involved in supervising the educational process by activating strategies to raise awareness of security in secondary schools to reduce the disadvantages of intellectual deviation among students.

Keywords: Teacher role, intellectual moderation, intellectual extremism, students, secondary level.

دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

حسن عيسى الدش

إدارة تعليم صبيا || وزارة التعليم || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة الحالية للتعرف على دور معلمي المرحلة الثانوية لجهودهم في نشر الاعتدال الفكرية لدى الطلبة وأيضاً درجة تقديرهم لمظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة من خلال التفاعل مع (المعلم، الأنشطة الطلابية)، والوقوف على الأساليب المتبعة من جانب الإدارات المدرسية للمدارس الثانوية في تعزيز أسس الاعتدال الفكري وقد أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالوثائق، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها، أن الاعتدال الفكري عبارة عن التوسط في فهم مبادئ وقيم الدين الإسلامي السائد في المجتمع، وأن من أهم وسائل الاعتدال الفكري تنشئة الطلاب على احترام حقوق الآخرين، وغرس المبادئ والقيم السليمة لدى النشء، وغرس روح التعاون والمحبة بين الطلاب، كما أن التطرف الفكري ظاهرة عالمية، وقد أوصت الدراسة بضرورة عمل متابعة مستمرة لطلاب مدارس المرحلة الثانوية، وذلك من أجل معرفة الطلاب الذين قد يكون لديهم مظاهر الفكر المتطرف، وضرورة قيام المعنيين بالإشراف على العملية التعليمية بتفعيل استراتيجيات زيادة الوعي الأمني في مدارس التعليم الثانوي للحد من سلبيات الانحراف الفكري بين الطلاب.

الكلمات المفتاحية: دور المعلم، الاعتدال الفكري، التطرف الفكري، الطلاب، المرحلة الثانوية.

مقدمة:

إن قضايا الاعتدال الفكري والتطرف الفكري من القضايا الهامة التي تواجه المجتمع في العصر الحالي، حيث يعتبر التطرف الفكري من أقوى التهديدات التي تواجه المجتمع في الوقت الحالي خاصة في صفوف الطلاب الشباب في سن المرحلة الثانوية لاحتمالية تأثر الطلبة بأفكار الطالب المنحرف فكريا في الفصل مما قد يؤدي إلى تطور التطرف الفكري وإلى أعمال وسلوكيات تهدد الأمن والاستقرار في المجتمع الدراسي، فالاعتدال الفكري عبارة عن ظاهرة تؤثر ويتأثر بها الغير وكذلك التطرف الفكري ظاهرة اجتماعية خطيرة تؤثر على الغير بطريقة نسبية تبعاً لنسق القيم السائد في هذه المجتمعات، حيث إن ما ينظر إليه كنوع من أنواع التطرف في مجتمع قد ينظر إليه على أنه سلوك عادي في مجتمع آخر، كما أن الاعتدال يتغير مفهومه بتغير البيئات والحضارات والثقافات والأديان (عبد الحميد، 2000: 394).

إن الباحث في مجتمعاتنا العربية يستطيع أن يلاحظ أنها مجتمعات شابة، حيث إن الشباب دون عمر خمسة وعشرون عاماً يشكلون أغلبية المجتمع، وأغلب هذه الفئة تكون في المرحلة الثانوية للتعليم التي تعتبر من أخطر المراحل في حياة الطالب، حيث يمر الفرد في هذه المرحلة بعدد من التغيرات المزعجة التي تجعل نزوعه إلى التطرف متوقع بنسبة كبيرة، حيث إن أي فعل سيء قد يعكر صفوف هؤلاء الشباب وتجعله يوجه طاقاته الكامنة إلى التوتر والعنف، الأمر الذي يؤدي بشكل تلقائي إلى صعوبة سيطرة المجتمع عليه سواء في المدرسة أو خارجها (القحطاني، 2009، 20).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الشباب في المجتمعات العربية وخاصة في الدول الإسلامية يواجه العديد من المتغيرات والتحديات الناتجة عن المستجدات والتطورات التكنولوجية الخطيرة التي يشهدها المجتمع في العصر الحالي، حيث إن اتساع سبل الاتصالات ساهم بأن يكون المجتمع عباره عن قرية إلكترونية صغيرة، وهذا بدوره يساهم في سهولة نشر أفكار التطرف بين أوساط الشباب، كما أن ظهور الجماعات (البرعي، 2002: 138).

وتعتبر التربية المحور الرئيسي لبناء المفاهيم واتجاهات الأفراد والجماعات في أغلب المجتمعات، فكما أن مؤسسات التربية يقع على عاتقها بناء وتكوين المفاهيم والاتجاهات الصحيحة، فأيضاً من مسئولياتها الحفاظ على هوية المجتمعات والأفراد من خلال العمل على تصحيح الاتجاهات الخاطئة في المجتمع.

ومن أهم عناصر الأمن الفكري في المجتمعات تحقيق الاعتدال الفكري ولا يكون ذلك إلا بالاستفادة القصوى من التعليم من خلال أساليبه ووسائله التربوية خاصة المعلم الذى يساهم من خلال أفكاره وسلوكياته في وقاية المجتمع والطلاب بشكل عام من الأفكار التطرفية، فمسئولية نشر الأفكار الاعتدالية في المجتمع لا تقتصر على الأجهزة الأمنية فقط بل تمتد إلى المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها، وذلك من خلال إسهامها في إرساء القيم الروحية والأخلاقية والفكر الإسلامي الصحيح الذي يساعد المجتمعات على البعد عن التطرف الفكري (الشهري، 2006: 40).

حيث إن مسألة الاعتدال الفكري مسألة يجب الاهتمام بها في المجتمع بشكل مثالي للحفاظ على النشء في المجتمع (الخميسي، 2002)، ولذلك لابد أن يرسم المجتمع استراتيجية واضحه تساعد على تنمية ودعم الاعتدال الفكري لتحقيق طموحات المجتمع لتوفير الأمن المجتمعي، بالإضافة إلى ضرورة اتخاذ إجراءات وقائية ومتابعة التطورات والتغيرات والصراعات الخارجية إقليمياً أو عالمياً لمواجهة كافة الأفكار المتطرفة التي قد يتعرض لها المجتمع (الفانك، 2003: 20)، وإن المدرسة في الوقت الحالي مطالبة بأن تكون مدرسة آمنة للطلاب والطالبات سواء فكرياً أو تربوياً أو أمنياً، حيث يجب أن تكون المدرسة قادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم في ضوء معايير السلامة والجودة الشاملة من خلال إتاحة فرص المشاركة المجتمعية الفعالة للمجتمع المحلي المحيط به، وأيضاً يجب أن

تهدف المدرسة من خلال أنشطتها إلى تحقيق مبدأ التعلم المتميز والأمن للجميع ليخرج جيلاً يتمتع بالثقة بالنفس والثقة بالمجتمع وقيمته قادراً على تحمل المسئولية ومواجهة التحديات في إطار شخصية قادرة على القيادة والرقابة الذاتية (حسونة، 2011: 56).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتناول الدراسة إلقاء الضوء على دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري وأثره على طلاب المرحلة الثانوية، حيث يعتبر الاعتدال الفكري يعتبر حائط الأمن الأول الذي يواجه كافة الأفكار الانحرافية والعقائد الانحرافية التي قد تواجه المجتمع، حيث إن أفكار الاعتدال الفكري تساعد الفرد على التغيير من سلوكه سواء كان خيراً أو شراً، كما أن الأفكار الاعتدالية تساعد على تنمية أفكار الأفراد وتوجيهها وجهة سليمة تتفق مع قيم ومبادئ المجتمع (الشهري، 2013: 2). كما أن الاعتدال الفكري يساعد النشء من الوقوع في التوجهات السيئة التي تفرضها بعض المؤسسات الدينية والاجتماعية في بعض المجتمعات، ولذلك لابد من العمل على نشر الأفكار الاعتدالية من خلال المسجد والمدرسة والأندية الثقافية والرياضية، فالخدمات التي تقوم بها هذه الجهات هامة وضرورية للحفاظ على الأفكار التي تنتشر في المجتمع سواء من حيث الوعظ والإرشاد، أو التوجيه النفسي والسلوكي والاجتماعي والتربوي والتعليمي، ويجب أن نشير إلى أن الغلو والتطرف الفكري الذي ينشأ عن سوء الفهم يعتبر انحرافا فكرياً يجب مواجهته لما له من آثار سلبية على المجتمع (الشهراني، 2009: 12)

وبصورة عام فإن الاعتدال الفكري يعتبر السبيل الوحيد الذى يجب أن تعتمد عليه الأمة لكي تحقق كل أهدافها وتبلغ مجدها، حيث إن وحدة الفكر في الأمة الواحدة يساعد على تحقيق فلاحها وسعادتها وكرامتها، وتلعب هنا المدرسة عامة والمعلم خاصة دوراً كبيراً في تنمية الأفكار الاعتدالية في عقول الطلاب، فالمعلم يعتبر المربى والقدوة والقائد بالنسبة للطلاب خصوصاً طلاب المرحلة الثانوية الذين ينظرون إلى المعلم على أنه القدوة التي يجب أن يقتدى بها، ولذلك يجب أن يقوم المعلم بتنمية القيم الدينية والخلقية والبيئية والوطنية والأمنية في نفوس الطلاب في الفصل، وأن يكون المعلم متزناً في سلوكه وتعامله مع الطلاب على نحو يحملهم للتعامل معه، فالمعلم الذى يعتمد على الحوار والمنهج الأخلاقي في التعامل مع الطلاب، يجد الطلاب يتبعون أفكاره بصورة أيسر وأسرع مما يمكن توقعه (أبو عراد، 2010: 234)

وتتلخص مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الاعتدال الفكري وأهميته بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية؟
2. ما الأسس والمتطلبات التي يجب توافرها لنشر الاعتدال الفكري بفاعلية بين الأفراد في المجتمع.
3. ما مفهوم التطرف الفكري والأسباب التي تؤدي إلى انتشار التطرف الفكري في المجتمع؟
4. ما الأدوار التي يجب أن يقوم بها المعلم لمواجهة التطرف الفكري في المجتمع؟
5. ما المقومات التي يجب توافرها في المعلم لنشر الأفكار الاعتدالية بين طلاب المرحلة الثانوية؟
6. ما الدور الذي يجب أن يقوم به المعلم للحد من التعصب الديني بين الطلاب في المدرسة؟
7. ما الأدوار التي يجب أن يقوم بها المعلم لنشر الأفكار الوسطية بين الطلاب في المدرسة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحديد مفهوم الاعتدال الفكري وأهميته بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وتحديد الخصائص التي يقوم عليها الاعتدال الفكري.

2. تحديد الأسس والمتطلبات التي يجب توافرها لنشر الاعتدال الفكري بفاعلية بين الأفراد في المجتمع.
3. تحديد مفهوم التطرف الفكري والأسباب التي تؤدي إلى انتشار التطرف الفكري في المجتمع
4. الوقوف على الدور الذي يقوم به المجتمع لتقدير معلمي المرحلة الثانوية لجهودهم في تعزيز الاعتدال الفكري بين الطلاب.
5. الوقوف على الدور الذي يجب أن يقوم به معلمي المرحلة الثانوية لمواجهة ظواهر التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال الفكري ونشر الأفكار الوسطية لدى الطلاب في المدرسة، وتحديد المقومات التي يجب ان تتوفر في المعلم للقيام بهذا الدور.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1. قد يفيد التعرف على مفهوم الاعتدال الفكري وأهميته بالنسبة للمجتمع ككل وطلاب المرحلة الثانوية في المدارس في تنبيه الجهات المسؤولة لوضع المعالجات المناسبة للوقاية منه.
2. قد تفيد نتائج الدراسة في وضع برامج هادفة لغرس مفاهيم الاعتدال الفكري، وكذلك الأسس والمتطلبات التي يجب توافرها لقيام الاعتدال الفكري على نحو سليم.
3. من المؤمل أن تفيد نتائج الدراسة المعلمين في تبني العوامل التي تقوي الاعتدال الفكري، وكذلك الأبعاد المختلفة التي يجب أن يعتمد عليها الاعتدال الفكري لتحقيق أهدافه.
4. قد تفيد وزارة التربية ومختلف الجهات الحكومية لتعزيز المناهج الدراسية بالوسائل التي يجب الاعتماد عليها لنشر الاعتدال الفكري بصورة صحيحة بين الطلاب والأفراد في المجتمع.
5. قد تفيد نتائج الدراسة في حشد مختلف الجهود لمساعدة التربويين لتجاوز المعوقات التي قد يواجها المعلم لنشر الاعتدال الفكري، وتعزيز المقومات التي يجب أن تتوافر في المعلم لكي يستطيع القيام بدوره بصورة إيجابية في نشر الوسطية والحد من التعصب الديني
6. قد تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العلمية تثريها ويستفيد منها الباحثون في الموضوع مستقبلا.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية**: يركز الإطار المكاني للدراسة على الدول التي تعاني من التطرف الفكري وتسعى إلى القضاء عليه من خلال نشر أفكار الاعتدال الفكري.
- **الحدود الزمانية**: بصورة مخصصة فإن الحدود الزمانية في عام 1439 هـ \ 1440 هـ، وبصورة عام تقتصر الدراسة على العصر الحالي إجمالاً الذي أمسى فيه العديد من المجتمعات تعاني من الأفكار غير المعتدلة، خاصة بعد انتشار الجماعات المتطرفة بشكل كبير ورغبتها في تدمير المجتمعات من خلال التركيز على الشباب وطلاب المرحلة الثانوية بالخصوص لنشر الأفكار الضالة بينهم.

منهج الدراسة:

تسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري وأثره في طلاب المرحلة الثانوية، وبذلك فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستدلالي بالوثائق، حيث تناول الاعتدال الفكري من حيث المفهوم والطبيعة والأسس التي يقوم عليها وضوابطه، وكذلك التطرف الفكري من حيث المفهوم والسلوكيات والأنواع، بالإضافة إلى دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري من حيث المقومات والادوار التي يجب أن يقوم بها

مصطلحات الدراسة:

الاعتدال الفكري: هو حماية عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ يتعارض مع العقيدة التي يدين بها المجتمع، وتبذل كل المؤسسات في الدولة جهودها لتحقيق تلك الحماية (نور، 2008، 214).

يمكن تعريفه إجرائياً بأنه الممارسات التي تعمل على سلامة معتقد وإدراك طلاب المرحلة الثانوية من الأخطار والمهددات الفكرية أو السلوكية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالثوابت الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي تسود المجتمع، والعمل على حماية أفكار الطلاب من الانحراف والخروج عن الوسطية.

التطرف الفكري: يعرف بأنه الزيادة في الشيء دون حاجة أو ضرورة والابتعاد عن القصد والعدل، وبالتالي يستخدم التطرف للتعبير عن كل ما ينقض الاعتدال (مصطفى، 2007: 234).

يمكن تعريفه إجرائياً بأنه مجموعة الأفكار التي لا تتفق مع قيم ومبادئ المجتمع والثوابت الدينية، والتي يتمسك بها الفرد على نحو سلبي يجعله يرفض أفكار الآخرين، ويعبر عن هذه الأفكار في صورة سلوك عنيف لا يتفق مع سلوك المجتمع.

المرحلة الثانوية: هي المرحلة الأعلى من مراحل التعليم العام يقول الحدري "هي قمة الهرم في التعليم العام الذي يسبقه التعليم المتوسط ويتلوه مباشرة التعليم الجامعي، وهي الفترة ما بين السادسة عشرة والعشرين تقريباً" (الحدري، 1998: 545)

يمكن تعريفها إجرائياً بأنها المرحلة التي تلي مرحلة المتوسطة في التعليم السعودي، وتعتبر من أهم المراحل الحياتية للطالب، حيث يمر بعدة تغيرات تجعل انجذابه إلى الفكر المتطرف أسهل عن باقي المراحل العمرية، ولذلك يجب الاهتمام به في هذه المرحلة العمرية ومساعدته للبعد عن الفكر المتطرف.

الطالب: يمكن تعريفه إجرائياً الطالب بأنه التلميذ الذي يكون في مرحلة التعليم الثانوي، حيث يرغب في الحصول على العلم من خلال المحتوى الدراسي الذي يقدم إليه من المعلم، ويتم في خلال مراحل تعليمه إعداده لمرحلة ما بعد التعليم الثانوي لكي يستطيع التعامل بشكل فعال.

المعلم: يعرف بأنه الشخص الذي بفضل توافر خبرات تربية وفنية لدية، وبفضل تعمه في حقل من حقول المعرفة يستطيع أن يسهم في مساعدة ونمو ونماء الآخرين الذين يضعون في عهدته (نجار، 2003: ص995)

يمكن تعريفه إجرائياً المعلم بأنه مربى الأجيال الذي ينظر إليه الطالب بنظرة الثقة والاعتزاز ويتخذونه مثالا أعلى، ولذلك يجب على المعلم الالتزام بكافة القيم والمبادئ في سلوكه داخل المدرسة اتجاه الطلاب.

2- الإطار النظري

2-1- الاعتدال الفكري:

مفهوم الاعتدال الفكري وأهميته:

الاعتدال في اللغة: العدل هو توسط حال بين حالين في كم أو كيف كقولهم جسم معتدل بين الطول والقصر وما معتدل بين البارد والحار ويوم معتدل طيب الهواء (ابن منظور، 1999، 11/ 430) وعادلت بين الشيئين وعدلت فلانا بفلان إذا سويت بينهما (الجوهري، 1979، 2/ 102).

الاعتدال في الاصطلاح: العدل عبارة عن الأمر بين طرفي الإفراط والتفريط والعدل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة.

الفكر في اللغة: اسم التفكر، فكر في أمره وتفكر ورجل فكير كثير التفكير، والفكرة والفكر واحد (العين، 5/ 358) والفكر إعمال النظر في شيء، ومالي فيه فكر أي حاجة. (الفيروزآبادي، 2005: 1/ 588) وأفكر وفكر تفكيرا وتفكر في استعمال العامة افتكر والمعنى تأمل (الزبيدي، 1984، 345/13).

الفكر في الاصطلاح: يقول الجرجاني: "الفكر ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول وقال أيضا ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية أو هو ترتيب أمور معلومة للوصول إلى مجهول"

ويقول المناوي: "الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني وهي فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها"(المناوي، 1990: 563).

تعريف الاعتدال الفكري:

يمكن تعريف الاعتدال الفكري بأنه التوسط في فهم مبادئ الدين الإسلامي وأحكامه بطريقة معتدلة لا إفراط فيها ولا تفريط، وذلك باستخدام المعاني التي يستفاد منها في درء الفتن ومعالجتها ومواجهتها التي يتعرض لها المسلمون.

والاعتدال الفكري مناط العقل الذي هو أساس التفكير فإن صح العقل صح الفكر، وهو سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية في تفهم الأمور السياسية والدينية، وتصوره للكون بما يزول به إما إلى الغلو أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة.

وتظهر أهمية الاعتدال الفكري في أن الله سبحانه وتعالى قد كرم الإنسان وأنعم عليه بنعمة العقل وميزه به على سائر المخلوقات يقول تعالى في ذلك { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ على كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } سورة الإسراء: الآية 70

يقول القرطبي: بالفهم والتمييز والصحيح الذي يعول عليه أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف. وبه يعرف الله ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه وتصديق رسله؛ إلا أنه لمّا لم ينهض بكل المراد من العبد بعثت الرسل وأنزلت الكتب. فمثال الشرع الشمس، ومثال العقل العين ؛ فإذا فتحت وكانت سليمة رأت الشمس وأدركت تفاصيل الأشياء. وما تقدم من الأقوال بعضه أقوى من بعض. وقد جعل الله في بعض الحيوان خصالا يفضل بها ابن آدم أيضا ؛ كجري الفرس وسمعه وإبصاره، وقوة الفيل وشجاعة الأسد وكرم الديك. وإنما التكريم والتفضيل بالعقل كما بيناه. والله أعلم (القرطبي، 1964، 264/10).

كما يقول تعالى في كتابه الحكيم { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ التي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} سورة البقرة 164

يقول المفسرون في تفسير قوله عز وجل "لقوم يعقلون" أي أن الخطاب لمن لهم عقول يعملونها فيما خلقت له فلقد من الله على عبده بالعقل فينتفع بالآيات ويعرفها بفكره وعقله وتدبره.

والاعتدال الفكري له أهميته في حياة كل إنسان مسلم ويحدد من خلال فهمه للنصوص والتفكر والتأمل في آيات الله في الكون وتصوره للحياة وعلاقته بربه وعلاقته بالآخرين وماله من حقوق وما عليه من واجبات.

ويتميز الاعتدال الفكري في الإسلام بالآتي:

- يتميز الاعتدال الفكري في الإسلام عن جميع الأفكار الأخرى في كونه رسالة سماوية تدعو إلى عبادة الله وحده، ويتطلب هذا حماية الفكر من الانحراف.

- التميز عن غيره من الأفكار لأنه نتيجة للتفكير في فهم النصوص الشرعية والمبادئ المنظمة لحياة المجتمعات الإسلامية.
- انتماؤه للأمة الإسلامية والتي قد وصفها الله تعالى بالوسطية والاعتدال في قوله تعالى { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } سورة آل عمران110

ويقول ابن القيم في ذلك (من المعلوم أن إصلاح الخواطر أسهل من إصلاح الأفكار، وإصلاح الأفكار أسهل من إصلاح الإرادات، وإصلاح الإرادات أسهل من تدارك فساد العمل، وتداركه أسهل من قطع العوائد. فأنفع الدواء أن تشغل نفسك بالفكر فيما يعنيك دون مالا يعنيك، فالفكر فيما لا يعني باب كل شر) (ابن القيم 175/1)

الأسس التي يقوم عليها الاعتدال الفكري:

الاعتدال الفكري في الإسلام يعد ذا ملامح واضحة على اعتبار أنه رسالة سماوية وينتمي إلى الأمة وما ينتج عنه وحدة السلوك والفكر ووحدة الاعتقاد ووحدة العاطفة (علي، 1999: 286)

وطبيعة الاعتدال الفكري ترتكز على عدة أسس هي:

- **ارتكاز الاعتدال الفكري على الهوية:** وذلك حيث أنه في ضوء العولمة ومجتمع المعلومات يتوجب الإدراك الواعي والفهم الصحيح لها وذلك من أجل اتخاذ الموقف الصحيح منها وبالأخص فيما يتعلق بالمخاطر التي تهدد الهوية والعقيدة الوسطية الصحيحة.
- **الاتصاف بالمعاصرة:** وذلك من خلال الفكر الواعي بمواكبة التطور والتقدم وفق الرؤية الصحيحة ومن خلال فلسفة المجتمع القويمة والتي من خلالها يتم تأصيل فهم مقاصد الدين الإسلامي الحضارية بدقة وعمق وأيضاً العمل على توظيف مبادئ الدين الإسلامي ومنطلقاته الكبرى في تحسين نوعية الحياة الإسلامية والتفكير الرشيد والعمل على استثمار واستغلال الإمكانات الذهنية التي تتوفر لدى النخبة في حل المشكلات التي يعاني الوطن منها والعمل على استثمار الإمكانات المتاحة وذلك لتهيئة القدرات الذهنية وتنمية مهارات الإبداع والابتكار والتجديد لدى الناشئة في المراحل التعليمية المختلفة وتنمية الولاء والانتماء وفن الحوار والمناقشة والانضباط السلوكي والقيمي والعمل على المشاركة في خدمة المجتمع والتي تجعل الشاب قادرا على الإسهام الفعال في تحقيق الأمن الفكري المنشود وأيضاً التعامل مع التحديات.
- **الاتصاف بالنسبية:** وذلك لأن الاعتدال الفكري لدى جميع الأمم ليس مطلقاً ولكنه يعد نسبياً حيث أنه ينبع من إحساسها بوجود مشكلة يتوجب التصدي لها ولكن تكمن الصعوبة في أن التعامل مع العنصر البشري لتشخيص حالة الاعتدال الفكري لديه تعد موضوعاً صعباً بالأخص عندما يتعلق الأمر ببحث تراجع تأثير القيم والمبادئ في توجيه السلوك وضعف الاهتمام بالأهداف الكبرى للوجود في الحياة (الهماش، 2009).

الأسس العقدية للاعتدال الفكري (أبو حميدي، 2009):

1. الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله: حيث إن التمسك بالكتاب والسنة يعد حصن متين لأن الله تعالى أمرنا بالجماعة ونهى عن الاختلاف والتفرق.
2. **الوسطية:** لأن الإسلام قد جاء بمنهج وسط لكي يعيش الإنسان في أمن وسلام ويقول تعالى { اهدنا الصراط المستقيم } سورة الفاتحة الآية 6 أي الوسط بين التفريط والإفراط فالتعصب يؤدي إلى الإخلال بالأمن وإهدار حقوق الآخرين.

3. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** يقول رسول الله (والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّه أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجابُ لَكُمْ)

الأسس الفكرية التي يقوم عليها الاعتدال الفكري:

1. العلم لأن العلم يعصم صاحبه بفضل الله عن الانحراف والزيغ عن الطريق القويم والرؤية الصحيحة.
2. تنمية التفكير سواء في التفكير المنطقي أو النقدي حتى يفرز الحق من الباطل.

الأسس الاجتماعية للاعتدال الفكري (أبو حميدي، 2009):

1. التنشئة الأسرية حيث إن تنشئة الأجيال تنشئة سليمة وتنمية تفكيرهم السليم المستمد من الكتاب والسنة والابتعاد عن التبعية والتقليد الأعمى الذي يحذرنا منه ديننا القويم يعزز لديهم الاعتدال الفكري والوسطية.
2. الحالة الاقتصادية لأن سوء الحالة الاقتصادية يؤدي إلى ظهور التيارات الفكرية المنحرفة التي تخل بالأمن القومي، لذلك فقد أمر الإسلام بالعمل والأخذ بالأسباب ونهى عن التواكل.
3. بيان حكم الأحداث التاريخية وذلك ببثها بطريقة صحيحة إذ أن بثها بطريقة خاطئة مغلوطة أو منقوصة يخل بالاعتدال الفكري للأمة فيتوجب عرضها بطريقة صحيحة من أجل تحقيق الاستقرار والاعتدال الفكري بالرد على شبهات المبطلين للأحداث التاريخية الإسلامية.
4. الإعلام حيث يعد الإعلام من أخطر التحديات التي تواجه الاعتدال الفكري في عصرنا هذا فيستخدمه أعداء الإسلام في إبعاد المسلمين عن عقيدتهم الصحيحة.

ضوابط الاعتدال الفكري:

فالاعتدال الفكري يجب أن يكون منبثقاً من الدين الإسلامي الحنيف ومن عقيدته الصحيحة وأن يكون متماشياً مع المقاصد العامة للشريعة وأن يحقق الوسطية على فهم سلف الأمة وأن يتم الحفاظ على ثقافة الأمة الإسلامية ومكونات أصالتها وقيمها.

والأمن الفكري يحتاج إلى بعض الضوابط التي تعمل على تنظيمه وعلى تحقيق الأهداف المرجوة منه حتى يحقق نتائجه ويؤتي ثماره في خدمة الأفراد وخدمة المجتمع عن طريق تربية النفوس تربية مطمئنة والعمل على بناء المجتمعات المستقرة الآمنة وتتلخص هذه الضوابط في الآتي (العريفي، 2009):

1. تحقيق المصالح الدنيوية والدينية للأفراد والمجتمعات،
2. الاستناد إلى أصول ثابتة ومصادر رئيسة من أجل تحديد أبعاده التي ترتكز على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم،
3. الاتصاف بالحكمة التي يقصد بها الخضوع للرؤية العلمية والتي بدورها قادرة على التحكم والتوجيه والسيطرة الصحيحة على نوعية الممارسات الفكرية القائمة على البراهين والأدلة الثابتة الصحيحة،
4. الاتصاف بالموضوعية بعيداً عن الذاتية والتحيز والخضوع للرغبات والأهواء الشخصية،
5. تحقيق الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى وذلك بأن يتم أخذ كل ما هو إيجابياً منها وأن يتم ترك ما دون ذلك والمساهمة في تحقيق الأمن الشامل في المجتمع،
6. توفير البيئة المناسبة والملائمة للتنمية المتكاملة التي يحتاجها المجتمع والأفراد في جميع جوانب حياتهم والمساهمة في إقامة العلاقات الاجتماعية الحسنة التي تقوم علي التعاون والتسامح والتآخي،
7. أن يمثل الاعتدال الفكري حماية لأهم المكتسبات المعنوية والمادية في حياة المجتمعات والأفراد.

8. المساهمة في ضبط ومعالجة الظواهر الاجتماعية السلبية كالجريمة والعنف والإدمان والإرهاب والتطرف.

وسائل الاعتدال الفكري:

حتى يتم تحقيق أهداف الاعتدال الفكري على الوجه الصحيح يجب وضع رؤية مسبقة ومخططة تتضمن وسائل مشروعة وتحقق المصالح المرجوة دون أي مفاسد أو سلبيات تعيق الوصول للاعتدال بما يحقق الحصانة والوسطية لدى المجتمع والناشئة على حد سواء.

وتتمثل أهم وسائل الأمن الفكري في (المشهراوي، 2014):

1. تنشئة الطلبة على احترام الواجبات والحقوق.
2. التربية المتوازنة سواء في المجتمع أو المسجد أو المدرسة.
3. غرس المبادئ والقيم الصحيحة.
4. إشاعة روح المحبة والتعاون لدى الطلبة وتحريرهم من الاختلاف.
5. تعزيز وتقوية السلوك الأمني السليم.
6. الاهتمام بوجود قدوة حسنة للطالب سواء على مستوى البيت أو المجتمع أو الدولة.
7. الاستفادة من الثورة التكنولوجية وتقنيات الاتصال الحديثة كالبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

عوامل تعزيز الاعتدال الفكري:

حتى يتم تعزيز الاعتدال الفكري وتقويته لدى المجتمع والناشئة فلابد من أن يتم تحقيق مجموعة من العوامل الهامة والرئيسية وتتمثل هذه العوامل في أن يتم تعميم تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يتم تحصين المجتمع ضد الانحراف الفكري والتغريب وأن يرتبط شباب الأمة بالعلماء المعتدلين وأن يتم فتح باب الحوار المنضبط بالضوابط الشرعية وتحرير المصطلحات الشرعية مما قد يشوبها من معاني دخيله (العريفي، 2009).

أبعاد الاعتدال الفكري:

يشتمل الاعتدال الفكري على أربعة أبعاد وهي (الفقي، 2007):

- **البعد الديني للأمن الفكري:**

حيث يعد من مهام المدرسة والأسرة أن يتم تدريب الشباب على الانفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى والقدرة على التحاور معها والتركيز على ترسيخ الهوية الإسلامية لديهم خصوصاً وبعد أن أصبح العالم مثل قرية صغيرة وذلك بهدف الاستفادة من منافع وإيجابيات في جميع المجالات بما لا تتعارض مع الأطر والثوابت الإسلامية وكذا البعد عن الانغلاق على الذات ولا يقصد بهذا أن يتقبل الشاب جميع ما لدى الآخرين دون أي تدقيق أو تمحيص (الجحني، 1999) أو أن يرفضه بحجة الاختلاف في الثقافة والعقيدة وهذا التدريب له دور كبير في تحقيق الاعتدال الفكري لدى الطلاب بالإضافة إلى أنه يكسب الطالب مهارة الحوار والبناء والبعد عن استخدام العنف في التعامل مع الآخرين.

بالإضافة إلى التنسيق مع إدارة التعليم في توزيع فتاوى هيئة كبار العلماء بشأن القضايا المعاصرة بهدف قطع المجال على من يسعى إلى التأثير عليهم وتضليلهم؛ وكشف مواطن الغموض واللبس في القضايا الهامة وإعلان رأي الشرع فيها.

- **البعد الاجتماعي للاعتدال الفكري:**

يقصد به التفاعل الاجتماعي مع الشباب؛ حيث تتطور العلاقة بين المعلم والطالب العلاقة الرسمية المهنية باتخاذها شكل العلاقة الإنسانية القائمة على التعاون والمحبة والاحترام المتبادل والتحلي بالصبر وأن يتم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وأن يعطي بعض الوقت الخاص لأي شاب يحتاج إلى مساعدة خاصة وألا يتم الاعتماد في تقويمه وحفظه للنظام على أسلوب العقاب البدني أو النفسي وأساليب التهديد والانتقام والتحقير. وهذا بدوره يؤدي إلى أن تتخلص هذه العلاقة من الجمود الناتج عن سلطة اللوائح والأنظمة، واضفاء المرونة على المناخ التربوي داخل المدرسة وكذا في الأسرة.

وعلى معلم المرحلة الثانوية أن يقوم على تقريب وجهات النظر بين المعلمين وبين الطلاب. وأن تقوم القيادة المدرسية بجهدها أيضا وتحقق التوازن بين جهدها في جوانب العمل الإداري والاهتمام بالجوانب التربوية الأخرى، بل عليها وعلى المعلم إعطاء الطلاب قدرا من التسامح يجعلهم يطرحون تساؤلاتهم واستفساراتهم الثقافية والعلمية دون أي حرج.

- **البعد السياسي للاعتدال الفكري:**

إن الإسلام يتعرض إلى الكثير من التحديات التي تستهدف تهميش دور المسلمين والقضاء على الإسلام وذلك كالادعاء بأن الدين الإسلامي لا يصلح للعصر الحديث وأنه يتعارض مع تطور المدنية الحديثة (عبد الرؤوف، 2002) وهذا الادعاء قد نتج من عدم فهم مبادئ الشريعة الإسلامية فديننا الإسلامي يقتضي منا أن نتعامل مع التحديات بالدروس وبالاحتكام إلى البحث العلمي لا بالأباطيل والسباب وذلك حتى يتضح لغير المسلمين حكمة الإسلام وكونه صالح للتطبيق في كل زمان ومكان.

ويمكن للأسرة وللمدرسة تنمية روح المواطنة لدى الشباب ويكون ذلك من خلال تعريف الشباب بمكتسبات الوطن لإيقاظ معاني المروءة والغيرة في نفوسهم على هذه المكتسبات مما يؤدي إلى اقتناعهم بأن كل ما في الوطن ملك لمجتمعهم ولهم فلا يسمح أي منهم سواء لنفسه أو لغيره بأن يخل بأمن الوطن وبسلامته أو العبث بمقومات استقراره، وأيضاً تحذير الشباب من الأفكار التي تبث وتنشر عبر مختلف الوسائل للنيل من استقرار الوطن وزعزعة الانتماء الوطني لدى المواطنين وخاصة وأن الشباب في هذا السن يشكلون مستقبل الوطن فهذا السن يمثل مرحلة تكون القيم والاتجاهات (المالكي، 2006).

التطرف الفكري:

مفهوم التطرف الفكري وأثاره السلبية على المجتمع:

إن التطرف الفكري يعتبر ظاهرة سيئة على مر العصور في جميع المجتمعات، وتختلف مظاهره وخطورته وفقاً لمناخ المجتمع المحيط به، وتتسبب هذه الظاهرة في حالات ضعف وتآكل واضطراب المجتمعات المختلفة خاصة المجتمعات التي تنتشر فيها التعصبات الدينية والجماعات الإرهابية ذات التطرف الفكري (Jose, 2008, p351)، إن ظاهرة التطرف الفكري ظاهرة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً للعديد من المتغيرات السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والبيئية التي تسود المجتمع.

وقد عرفه أبو دوابه (2012) بأنه "ثورة في أفكار بعض الفئات في المجتمع يعانون من نقص في إشباع حاجاتهم النفسية وعدم قدرتهم على التكيف مع الجماعات في المجتمع الأصلي، الأمر الذي يدفعهم إلى الانتماء إلى

أفكار جماعات متطرفة، وبالتالي يتجهوا للتعبير عن آرائهم في شكل ظواهر تحمل معنى العنف على نحو يضر أمن المجتمع" (ص29).

يتضح من ذلك أن التطرف الفكري هو نوع من أنواع عدم التوافق والتعايش مع القيم والمعتقدات والثقافات والسياسات المستقرة في المجتمع بل والخروج عن نطاقها تماماً، وإتهام المجتمع بأنه يتبع مبادئ وقيم وسياسات فاسدة يجب تغييرها بالقوة والإجبار على نحو يهدم استقرار وأمن المجتمع، ولذلك يجب على المجتمع مواجهة هذه الأفكار خاصة بالتركيز على المعلم الذي يقوم بدور كبير في نشر الأفكار الاعتدالية بين الطلاب في المدارس، حيث يوجه فئة تمثل مستقبل المجتمع (جوهر، 2017: 11).

وبصورة عامة فإن التطرف الفكري يعمل على إغلاق العقول وقتل الموهبة والإبداع والابتكار على نحو يعطل الأفراد عن مواكبة التطورات السريعة التي تحدث في المجتمع، ولذلك يترتب على ظاهرة التطرف الفكري عدد من النتائج السلبية على المجتمع ومنها الآتي:

1. تدهور الإنتاج في المجتمع، حيث إن الإنسان يعتبر العنصر المبدع والمبتكر في المجتمع والتطرف الفكري يعمل على تدمير وقتل كافة سبل الإبداع لدى الشخص، وبالتالي تدهور الإنتاج (جوهر، 2017: 36).
2. يجعل الكثير من شباب المرحلة الثانوية في المجتمع ينقلب ضد مجتمعه حيث يرى الشاب أن الانتماء إلى المجتمع الغربي هو الحل الأمثل لتحقيق أحلامه وطموحاته، مما يجعل الشباب يتجه إلى الهروب من مجتمعاته والذهاب إلى المجتمعات الغربية (المزروعي، 2012: 173).
3. يدعم بصورة كبيرة القهر والعنصرية، فالمتطرف فكرياً شخص لا يؤمن بتعدد وجهات النظر، ولذلك يلجأ إلى العنف والقهر والإرهاب لنشر أفكاره التعسفية مما يضر بأمن واستقرار المجتمع (كورتينا، 2015: 17).
4. خراب المجتمعات وهلاكها، وانهيار العمران، وانتشار الفتن والقلاقل والمشاكل المستعصية والحروب، وانعدام الأمن والسلم والاستقرار والطمأنينة، وتهجير المواطنين الآمنين باعتبارهم لاجئين إلى دول أخرى مختلفة في الهوية والدين والحضارة، ومن آفاته الخطيرة الاستبداد والحكم المطلق، وغياب الديمقراطية، ومصادرة الحريات ومصادرة حقوق الإنسان الطبيعية والمكتسبة، ونبذ الحوار والاختلاف، وتدهور المنظومة التربوية والتعليمية، وتفشى العنف والكراهية والحقد والإرهاب، وتقديم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين، فالتطرف الفكري قد ساهم في العصر الحالي في انهيار مجموعة من الدول العربية مثل ليبيا، اليمن، سوريا، العراق (البريدي، 2006: 33- 44).
5. انتشار العدوان المادي والرمزي في العديد من المجتمعات وخصوصاً المجتمعات الإسلامية، وتفشي الفكر الإرهابي والمتطرف القائم على ترويع المواطنين وترهيبهم، وانتشار ظاهرة التكفير الناتجة عن عدم فهم الدين فهماً حقيقياً.

يتضح من ذلك أن التطرف الفكري نتيجته الحتمية هي خراب وتدمير المجتمعات، وذلك من خلال نشر الجماعات المشاكل وأفكار التخريب والفتن والانهيار، ولذلك يجب على كافة المجتمعات أن تبذل كل الجهود لنبذ الأفكار المتطرفة التي قد تضر بأمن واستقرار المجتمع.

أنواع السلوك المتطرف:

- **التطرف الفكري السياسي**: يتمثل في الصراع الشديد حول السلطة، وذلك من خلال استخدام العنف والسلاح ضد الأحزاب المعارضة لأفكارهم واللجوء إلى العنف الرمزي والتشويه للخصوم السياسيين، وتسعى تلك الجماعات المتطرفة إلى استقطاب الشباب من كافة الأعمار للانضمام إليهم واتباع أفكارهم، وتحريضهم

لاستخدام العنف والتخريب ضد الممتلكات والبرامج والمشاريع التي تضر بأفكارهم، من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية (سويف، 1986).

- **التطرف الفكري الديني**: وهو من أسوأ أنواع التطرف الفكري، ويقوم على مجاوزة حد الاعتدال والخروج عن المسلك السليم في فهم الدين والعمل به، والاتجاه إلى أفكار دينية متطرفة لا تتفق مع قيم ومبادئ المجتمع (بيومي، 1992: 94- 95).
- ويشير Thames (2014) إلى أن دوافع التطرف الديني لدى الجماعات المتطرفة ترجع الى دوافع دينية ايدولوجية لتبرير أفعالها التي تنتهك حقوق الانسان وتعرض استقرار الدولة الهشة للخطر، وأن ثورة المعلومات تساهم في نشر هذا التطرف حيث بنقرة زر واحدة يمكن نشر المواد الإعلامية التي تدعو للتطرف. (Thames، 2014: 1)
- أما Johnson (2007) فيشير إلى أن وبالرغم من أن التطرف الديني في الجماعات الإسلامية الحديثة وجد لأسباب اقتصادية وسياسية إلا أنهم يرون أن السبب الأساسي هو ديني أيدولوجي. (Johnson، 2007: 38)
- **التطرف الفكري الاجتماعي**: أنه من أكثر أنواع التطرف مساساً بقيم ومبادئ المجتمع الثابتة، ويتمثل بالخروج عن المفاهيم والأعراف والتقاليد القائمة في المجتمع، والابتعاد عن الوسطية والاعتدال في التعامل مع القضايا الاجتماعية اليومية (مبارك، 2006).
- **التطرف الفكري الوجداني**: ويرتبط بالأساسيات والعرقيات الهامشية الثابتة في المجتمع، وبالتالي تتجه الجماعات التي تحمل هذه الأفكار إلى تكوين عصابات مسلحة لمحاربة وجدان الدولة ككل، واستعمال المكائد للإطاحة بالدولة (مهدي، 2007).

يتضح من ذلك أن التطرف الفكري قد يكون مذهبي ومعتقدي وطائفي، وقد يكون سياسي واجتماعي ووجداني، وكل ذلك يهدف في النهاية إلى الابتعاد عن الاعتدال والوسطية والمنطق والعقل والاتجاه إلى العنف والقوة لفرض هذه الأفكار على المجتمع، وبالتالي يجب على المعلم توعية الطلاب بخطورة مثل هذه الأفكار على المجتمع.

وقد ساهم في ذلك العولمة والتطور في الاتصالات مما أدى إلى سرعة انتشار مهولة للتطرف وبالتحديد التطرف الديني لتصبح أزمة أمنية عالمية تهدد سيادة الدول وأمن المواطنين. (Maurice، 2013: 64)

دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري:

مقومات المعلم ودور البيئة المدرسية في تأصيل الاعتدال الفكري:

حتى يضطلع المعلم في المدارس الثانوية بمسئولياته بتمكن وفاعلية وفهم مستنير للمنهج ولأهدافه وجوهره يتعين توافر عدة مقومات تتلخص في الآتي (المفتي، 2005):

1. القدرة على تحديد الاحتياجات النفسية والتعليمية للشباب المتعلم، والقيام بتحديد الأهداف التعليمية، والقيام بالدور المناط به كموجه ومرشد وميسر لتعلم الطلاب، وأيضاً تصميم مواقف تعليمية تعمل على تنمية أنواع مختلفة من التفكير وتصميم بيئة تعلم غنية تتناسب مع حاجات وميول المتعلمين.
2. التمكن من فهم طبيعة وبنية مادة التخصص وزيادة استخدام أساليب البحث العلمي المرتبطة بالتخصص والعمل على الوصول إلى ما وراء المعلومات المتاحة وإنتاج المعرفة واستخدام أساليب التقييم الذاتي وتعديل سلوك التدريس وفقاً للنتائج وتطبيق مداخل تكامل مادة التخصص التي يدرسها مع سائر المواد الأخرى وممارسة أنواع مختلفة من التفكير وأساليب حل المشكلات وتوظيف هذه الحلول في المواقف التعليمية المختلفة.

فالمعلم له أدوار متعددة فلا يقتصر دوره على عملية التدريس والشرح بل تتعدى ذلك إلى:

- المعلم خبير تدريس: فعلى المعلم أن يتخذ قرارات بمواد التعليم وأساليبها التي يجب أن تستند إلى عدد من العوامل التي تتضمن طبيعة المادة التي سيدرسها المعلم بالإضافة إلى فمهم لاحتياجات الطلاب وقدراتهم، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية التي تسعى المواد التعليمية والمعلم الى الوصول لها.
- المعلم يثير الدافعية: ويتعلق بإثارة دافعية الطلاب نحو التعلم، كما أن الكثير من القرارات المرتبطة بدور المعلم في المدرسة لها تأثير بشكل أو بآخر على دافعية الطلاب؛ كطريقته في وضع درجات التقييم لطلابه حيث إن ذلك من الممكن أن يدفع الطالب نحو مزيد من الاجتهاد أو على العكس.
- المعلم إداري: يجب أن يتوفر في المعلم القدرة على إدارة الصف والأنشطة الصفية وهذا الأمر يستلزم أن يتم تزويد المعلم بما يحتاجه من أساليب ووسائل لتخفيف المشكلات السلوكية داخل الفصل.
- المعلم قائد: وذلك لأن المعلم الناجح يعد قائدا ناجحا حيث يستغل طاقات الطلاب في الاتجاه الصحيح من تطوير وتنمية لقدراتهم فيجب أن يكون المعلم قائد يعمل على تخفيف مشاعر الطلاب ووالد عطوف بجانب كونه صديق مخلص.
- المعلم مرشد: فينبغي أن يكون المعلم ذو حساسية عالية للسلوك الإنساني وأن يستجيب بطريقة صحيحة بناءة فيحسن التدخل في الأوقات الصحيحة والمناسبة لإرشاد وتوجيه الطلاب.
- المعلم نموذج: فعلى المعلم أن يتبع طرقاً مختلفة في التعليم وأن تكون لديه القدرة على إعطاء حلول بديلة وعقلانية ومنطقية للطلاب حتى يغدو نموذجاً صالحاً يتبعه الطلاب في طريقة تفكيره.

وتتمثل أهمية المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري في أنها تضم فئة تعتبر من أهم فئات المجتمع وما يتم تقديمه في المدرسة لهذه الفئة سيحدد في النهاية مخرجات العملية التربوية والتعليمية من مواطنين سيتم توظيف نشاطاتهم وقدراتهم في خدمة الوطن وسيتم إلحاقهم بسوق العمل في فروعه المختلفة (الجوارنة، 2010).

ويتمثل الدور التربوي للمدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في (فحجان، 2015):

1. توفير بيئة تعليمية آمنة للطلاب تعمل على تشجيعهم على الإبداع وتحفيزهم على مواصلة التعلم بدافعية عالية واستمتاع.
2. نشر ثقافة الحوار البناء والاحترام المتبادل بين الطلبة والعمل على تدريبهم على سبل التفكير السليم وطرق حل المشكلات بأساليب حضارية.
3. بذل الجهود في معالجة الانحرافات الفكرية لدى الطلبة من خلال رصد مظاهر هذا الانحراف والعمل على وضع الحلول المناسبة له.

وتستطيع المؤسسات التعليمية تعزيز الأمن الفكري عند الطلبة من خلال (الجحني، 2007):

1. العمل على ترسيخ الانتماء للشريعة الإسلامية والمحافظة على ثوابتها.
2. وضع برامج وخطط تستهدف تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة.
3. الحرص على تمثيل القدوة الصالحة في الأفعال والأقوال وبث الأخلاق والقيم المرغوبة في المجتمع.
4. تحصين الطلاب والرقابة عليهم من أي انحراف فكري والعمل على رصد مظاهر التفكير السلبية لديهم.
5. القيام بتشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم وأفكارهم.
6. مواكبة التطورات الثقافية والحضارية وتسخيرها في خدمة الطالب.
7. تعزيز الترابط في المجتمع والنهوض بمستوى الوعي الأمني.

الأدوار التي يقوم بها المعلم لتعزيز الاعتدال الفكري:

فالمعلم يعتبر المرشد خارج الأسرة والذي يقوم بأدوار مهمة في حياة الطلبة، ومن المعلمين من يقوم بمعاونة الطلبة في التغلب على المشكلات والقصور والإعاقات التي تعترض ميولهم وتعيق نموهم ومنهم من يعرقل مسيرة الطلبة الصحيحة، وتساهم شخصية المعلم بشكل كبير في تشكيل شخصيات الطلبة حيث إن سمات المعلم تنعكس في أسلوب تعامله مع طلبته، ويؤثر هذا بدوره في اتجاهات الطلبة نحو التعليم (عبد العزيز، 2010).

والمعلمون لكونهم من العناصر المهمة في التطبيع الاجتماعي يؤثرون في تلاميذهم عن طريق القدوة بتشجيعهم للاستجابات المرغوبة وتدعيمها وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها وعادة ما يتم في هذه البيئات الاجتماعية التربوية تجاهل بعض الاستجابات مثل: إثبات الذات والعدوانية والخشونة بل وإضعاف هذه الجوانب والعمل على قمعها داخل المدرسة (عبد المجيد، 2010: 86)

كما أنه لابد من مواجهة التطرف الفكري لدى الطلاب في المرحلة الابتدائية وذلك لأن الطلاب التي تتراوح أعمالهم سن المرحلة الثانوية تكون قد تشكلت أفكارهم وأصبحت ثابتة لديهم ويصعب تغيرها. (Clinch، 2011)

الصفات الواجب توفرها في المعلم:

- يجب أن يساعد طلابه على التعلم ويكون ذلك عن طريق البحث العلمي والاستقصاء.
- يجب أن يعتمد المعلم أسلوب النقاش في حل المشكلات كأسلوب أساسي في تنظيم التعليم.
- يجب أن يركز على أنشطة العمل التعاوني بين الطلبة.
- يجب أن يؤمن بالانفتاح وأجواء الحرية بينه وبين الطلبة وبين الطلبة أنفسهم.

وقد وجدت كثير من الدراسات أن الطلبة الذين يتسم معلمهم بالمرونة في سلوكهم داخل المدارس ويمنحون الطلبة قدراً من الاستقلالية والتعبير يكونون أكثر نشاطاً في الصف وأكثر تقدمًا في تحصيلهم الدراسي ويظهرون قدرًا أكبر من الابتكار والإبداع، بينما تلاميذ المعلمين المتسلطين كانوا بحاجة إلى تقديم المساعدة والمعاونة المستمرة لهم (الحسن، 1998: 255).

فالمعلم يعد المفتاح الرئيسي في أي برنامج تربوي فلديه القدرة على تحصين عقول الطلاب وحمايتها من أي انحراف فكري من خلال بث جملة من المفاهيم التي تلفت انتباه الطلاب تجاه السلوك والقيم الفكرية الإيجابية، فعلى المعلم أن يكون قدوة في الالتزام الديني وأن يقوم بتعويد طلابه على حب الله ورسوله، وبذلك يبتعد بهم عن أي انحراف فكري (الجوارنة، 2010).

والمعلم في قيامه بدوره في تعزيز الاعتدال الفكري لدى طلابه ينبغي عليه اتباع الإرشادات التالية (فنجان، 2012):

- حب وطنه الذي ينتمي إليه وتنمية اتجاه هذا الحب وتقويته في نفوس طلابه.
- تمكين الطلبة من تحمل المسئوليات.
- تعزيز ثقافة الحوار البناء والمتبادل.
- تنمية أسس التفكير السليم لدى الطلبة.
- التواصل مع الطلبة والعمل على حل مشاكلهم.
- عدم التمييز بين الطلبة ومعاملتهم باحترام.

- زيادة الوعي لديهم بأهمية أمن الوطن وحفظ مصلحته وتوضيح خطورة الإخلال بالأمن الوطني وأضراره على المجتمع والفرد والدولة.
- القيام بالتوجيه السليم لمعتقدات وأفكار الطلبة في إطار ما شرعه الله عز وجل.
- الاهتمام بالتربية الاجتماعية والمعايير السلوكية القويمة.

المعوقات التي تواجه المعلم في نشر الاعتدال الفكري:

تقوم آليات نشرة الاعتدال الفكري على الحوار والنقاش البناء بين المعلم والطلبة، لذا يجب أن يمتلك المعلم مرتكزات الحوار وكفاياته وضوابطه ويتطلب هذا الإعداد لذلك والتدريب على القيام به.

وتواجه المعلم العديد من المعيقات التي تحول بين قيامه بمهامه ويرى الباحث أن من أهم هذه المعيقات:

- قلة البرامج التدريبية للمعلمين التي تتعلق بمقومات الاعتدال الفكري وأركانه ومعوقاته.
- ضعف المقررات الدراسية التي تناقش الاعتدال الفكري وتعمل على ترسيخه في نفوس الطلاب.
- انشغال أولياء الأمور عن مراقبة أبنائهم ومواجهة الانحرافات الفكرية لديهم.
- ضعف القيادة المدرسية في متابعة الطلبة وانحرافاتهم الفكرية.
- ضعف التعاون بين المؤسسات التربوية والأمنية والدينية نظراً لعدم وجود خطة متكاملة وشاملة.
- قلة البرامج التي تعمل على الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام على سلوك وعقيدة وفكر الطلبة.
- ضغط وأعباء العمل المتزايدة على المعلمين مما يحول بينهم وبين المتابعة المستمرة لمشكلات الطلبة سواء الفكرية أو السلوكية.
- ضعف وسائل توجيه الطلبة لضوابط استعمال مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية واستخدامها.
- قلة الأنشطة المدرسية وعدم فاعليتها في أداء الدور المناط بها ونمطيتها.

دور المعلم في الحد من أفكار التعصب الديني عند الطلاب:

يقع على المعلم في المدارس الثانوية دور كبير في تشكيل الوعي الفكري لدى طلابه وذلك عن طريق توفير بيئة مدرسية آمنة تكون وسيطاً مناسباً لعملية التعليم وتوفر بيئة خصبة تقاوم الأفكار اللاعقلانية والتطرف الفكري، ويمكن للمعلم أداء عملية التوعية الأمنية عن طريق الانشطة التربوية وطرق التدريس (الزكي، 2005: 85- 121).

ومشكلة التعامل مع الإرهاب كرد فعل متطرف تكمن في التزام الجهة المعنية بمفهوم الإرهاب أو أسبابه من منظور خارجي مشبع بتوجهات سياسية معينة دون التعرف على وجهة نظر المتورطين فيه أو المتأثرين به وفهمنا لظاهرة التطرف في إطار مفهوم العزو يسهم في تخفيف الصراع الداخلي حيث إن هؤلاء الأفراد قليلاً ما يلجأون إلى مناقشة الأسباب التي تكمن وراء تمسكهم برأي معين أو لجوئهم إلى سلوكيات بذاتها يدركون أنها تخرج عن نطاق التقبل الاجتماعي.

وعلى النطاق التربوي فلدى المدرس دور مهم في النقاش الثقافي، حيث يقع على عاتقه التأكيد على ثوابت المجتمع مع إتاحة المجال لنقاش القضايا والأفكار الثقافية الجديدة التي قد تتعارض في مع العناصر الثقافية السائدة.

وليقوم المعلم بدوره في مواجهة التعصب الديني عليه توجيه الطلبة إلى ما يلي:

- الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والالتزام بالوسطية ومحاربة مظاهر الفساد الأخلاقي والديني مما لا يترك أي مجال للمتشددين لمهاجمة المجتمع والتطاول عليه.
- حث الطلاب على طلب العلم الشرعي النافع لأن الجهل بالأحكام الشرعية يعد من أحد أهم أسباب التطرف والغلو.
- حث الطلاب على الرجوع إلى العلماء وطلب مشورتهم حيث أنهم أعرف الناس بمراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- العقوبة والردع للطلاب أصحاب الأفكار المنحرفة وذلك بعد استخدام كل وسائل العلاج المتاحة. فالرجوع للدين ولكتاب الله وسنة رسوله باتفاق الأئمة هو العصمة من الانحراف والوقوع في الضلال يقول رسول الله (إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ) (صحيح البخاري، 2973).

دور المعلم في نشر الأفكار الوسطية:

يقول رسول الله (أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة) رواه البخاري، فعلى المعلم غرس عقيدة الاسلام الوسطية وهدي النبي ومنهجه في الدولة وفي الدعوة حتى تسلم الأمة من التطرف الفكري بجميع صوره، وتدريس الشريعة بتوسع وإدراك أن الحلال بين وأن الحرام بين وأن السنة واضحة بينة كما أن أنواع البدع بينة فإذا تم غرس هذا الإدراك في نفوس الطلبة سلموا من التطرف الفكري (الجامي، 2005).

فينبغي للمعلم تصفية ما يعلق بأفكار الطلبة من شعائر وعقائد وبدع مخالفة للدين الوسطي القويم الذي نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم.

كما يجب على المعلم عمل خطة متكاملة لبيان التطرف الفكري من حيث مظاهره وخطورته وأسبابه وسبل الوقاية منه وأيضاً عمل برامج تعديل وتقويم للسلوكيات والمظاهر المنحرفة التي تظهر على الطلبة في البيئة المدرسية.

ولكي يقوم المعلم بدوره في نشر الأفكار الوسطية، لابد أن يقوم بمجموعة من الأدوار ومنها:

- العمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية بثوابتها وقيمها الوسطية أثناء تدريس الطلاب، وترسيخ الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم حتى يتحقق الأمن الفكري والحد من الانحرافات السلوكية والفكرية.
- القيام بتوعية الطلاب بمخاطر التكفير وأضراره الدينية والاجتماعية والسياسية والأمنية وتنويره بالحكمة والاستقامة التي تجعل الطالب يستطيع أن يفرق بين الباطل والحق.

كما يجب عليه أيضاً أن يركز على توعية الطلاب بأساليب العدو في إسقاط الشباب في شراك الأفكار الانحرافية وبيان آليات الوقاية منها وأن يوضح للطلاب وسائل الغزو الفكري والتغريب وتوجيهم نحو المفاهيم الصحيحة للدين وأخطار العولمة مع المحافظة على الهوية الاسلامية من الانصهار في الثقافات الاخرى.

فتحقيق الأمن الفكري والفكر الوسطي في نفس الطالب لم تعد على هامش الواجبات والاختصاصات الوظيفية للمعلم بل أنها قد أضحت أحد أهم محصنات الأمن وأكبرها شأناً وذلك لأن التعليم قادر على بناء شخصية الطالب وصقلها بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والمدنية وله القدرة على تشكيل سد منيع ضد الانحراف وتعد داعماً رئيسياً للأمان والأمن في المجتمع (الحربي، 2001: 3).

3- الدراسات السابقة:

الدراسات ذات العلاقة بالاعتدال الفكري:

دراسة الشمري (2015) وهدفت الدراسة إلى إبراز إسهامات المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها وأنواعها في وضع ملامح الاستراتيجية الوطنية للاعتدال الفكري، وقد أظهرت الدراسة وجود تباين في الإلمام بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز الاعتدال الفكري في المدارس، وأوصى الباحث بضبط المصطلحات الشرعية التي تؤدى إلى التشتت والاضطراب الفكري.

دراسة العنزي (2014) هدفت الدراسة إلى وضع تصور استراتيجي لتعزيز الاعتدال الفكري من خلال مناهج مقررات العلوم الشرعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة الي أن مناهج مقررات العلوم الشرعية تقوم بدور كبير في التصدي لأسباب التطرف الفكري وترسيخ أمن المجتمع.

دراسة أبو عيشة (2012) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدارس الحكومية الثانوية في تحقيق الاعتدال الفكري، وتكونت عينة الدراسة من 171 مديراً ومديرة ومعلم ومعلمة في المدارس الحكومية الثانوية في محافظة نابلس، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة وقد أظهرت الدراسة أن دور المدارس الحكومية الثانوية في تحقيق الاعتدال الفكري في محافظة نابلس كانت مرتفعة باستثناء مجال واحد وهو مجال المناهج المدرسية، فكانت درجة تحقيق الاعتدال الفكري ضعيفة جداً.

دراسة أبو مرق وأبو عقيل (2012) هدفت إلى بيان دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في تنمية الوعي الوطني وبناء الاستقرار الأمني في محافظة الخليل، وتكونت عينة الدراسة من 74 معلم ومعلمة من معلمي المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم جنوب الخليل، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة، وقد أظهرت الدراسة أن دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في تنمية الوعى الوطني وبناء الاستقرار الأمني كان بدرجة متوسطة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات عينة الدراسة تعزى إلى الجنس ولصالح المعلمين الذكور.

المصري (2012) هدفت إلى التعرف على دور الإدارات المدرسية في تعزيز الاعتدال الفكري للمتعلمين في المدارس الحكومية بمدينة الخليل، وتكونت عينة الدراسة من 128 مدير ومديرة في مدارس مدينة الخليل، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وقد أظهرت الدراسة أن دور الإدارات المدرسية في تعزيز الاعتدال الفكري كبير وذلك نتيجة التفاعل في الأنشطة المدرسية مع المعلمين، وأوصت الدراسة بضرورة غرس المبادئ الشرعية الإسلامية في المدارس للحد من ظاهرة الانحراف في المجتمع.

دراسة الأحمري (2011) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تعزيز الوعى الأمني لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية والمعلمين والمرشدين، وهدفت الدراسة كذلك إلى التعرف على دور المعلم والمرشد والطالب في تعزيز الاعتدال الفكري داخل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من 368 مدير ومعلم ومرشد من مدارس مختلفة بمدينة الرياض، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. أظهرت الدراسة أن هناك إسهام كبير من قبل المدرسة لتعزيز الاعتدال الفكري لدى الطلاب، وأن مديري ومعلمي المدارس المتوسطة يسهمون في تعزيز الاعتدال الفكري بدرجة متوسطة، أما مرشدي المدارس الثانوية يسهمون في تعزيز الاعتدال الفكري بدرجة قوية، وأظهرت الدراسة كذلك أن أهم وسائل نشر الاعتدال الفكري في المدارس المتوسطة هي: المناهج الدراسية، والأنشطة المدرسية الصفية واللا صفية، والاهتمام بأداء الشعائر الدينية، وأن يقوم المعلمين باستثمار أوقات فراغ الطلاب في شيء مفيد

دراسة الكلبي (2010): هدفت إلى التعرف على استراتيجية التدريس المقترحة لغرس قيم الاعتدال الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب، أظهرت الدراسة أهمية قيم الاعتدال الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد الإرهاب والتطرف، وأظهرت الدراسة أن أهم القيم التي يجب غرسها تتمثل في (السلام، والمواطنة الصالحة، والتفكير، واحترام حقوق الإنسان، وآداب الدعوة الإسلامية، وآداب الحوار، والعدل، والعمل، التسامح، والأمانة)، وأظهرت الدراسة أن توظيف الأنشطة الصفية واللاصفية لغرس قيم الاعتدال الفكري له أهمية كبيره بالنسبة لأداء الطلاب.

الدراسات ذات العلاقة بالتطرف الفكري:

دراسة الحربي (2011) هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري، وقد أظهرت الدراسة أن اتجاهات الشباب السعودي إيجابية تجاه التطرف الفكري، كما أظهرت الدراسة أن التطرف الديني والاجتماعي هي أهم أشكال التطرف التي تنتشر في المجتمع السعودي.

دراسة المرعب (2009) هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب التربية الدينية للبنين، وتكونت عينة الدراسة من 418 طالباً من طلبة كلية التربية، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة، وقد أظهرت الدراسة أن أعلى درجات التطرف لدى الطلاب كانت في المجال السياسي، وجاء في المرتبة الثانية المجال الديني، ثم المجال الاقتصادي ثم المجال التربوي والإعلامي.

دراسة متولي (2007) أظهرت الدراسة أن الانحراف الفكري هو السلوك الإنساني العقلي المخالف لقواعد الضبط الاجتماعي والنظام العام بمدلولاته، مما يؤدى إلى حدوث اضطرابات في المجتمع. وأن من أهم الأثار التي تترتب على الانحراف الفكري هي الغلو في الدين والتحريض على الجرائم الإرهابية.

دراسة السعيدين (2005) قد أظهرت الدراسة أن ظاهرة التطرف الفكري ظاهرة واقعية ملموسة في مختلف المجتمعات الإنسانية، وبالتالي يجب أن تتكاثف تلك المجتمعات لمواجهتها.

4- أهم النتائج والخاتمة:

أولاً- النتائج.

1. إن الاعتدال الفكري عبارة عن التوسط في فهم مبادئ وقيم الدين الإسلامي السائدة في المجتمع، وذلك يساعد على درء الفتن والمحافظة على أمن واستقرار المجتمع. وهذا ما اكدت عليه دراسة (المصري، 2012)
2. إن من أهم وسائل الاعتدال الفكري تنشئة الطلاب على احترام وحقوق الآخرين، وغرس المبادئ والقيم السليمة لدى النشء، وغرس روح التعاون والمحبة بين الطلاب. وهذا ما يتوافق مع ما اشارت له دراسة الشمري (2015) التي أكدت على ضرورة ضبط المصطلحات الشرعية التي تؤدي الى التشتت والاضطراب الفكري، وتعزيز قدرات المدرسة والمامها بأساليب وإجراءات تعزيز الاعتدال الفكري لحماية النشء.
3. إن التطرف الفكري ظاهرة عالمية تشمل العالم بأجمعه، وبالتالي يجب أن تتكاتف المجتمعات لمحاربة هذه الظاهرة.
4. إن من أهم مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية الميل إلى الانعزال، والتعامل مع الطلاب بنوع من الغلظة، ورفض النقاش وتبادل الآراء مع الآخرين، والميل إلى العدوان عند التعامل مع باقي الطلاب في المدرسة. وهذا يتوافق مع دراسة (متولي، 2007) التي اشارت إلى أن من أهم الآثار والمظاهر الناتجة عن التطرف الفكري

هو الغلو في الدين والتحريض على ارتكاب الجرائم، كما أن دراسة (الحربي، 2011) أكدت على أن التطرف الديني والاجتماعي هم أهم اشكال التطرف التي تنتشر في المجتمع السعودي.

5. إن من أهم العوامل التي تؤثر على دور المدرسة لتعزيز الاعتدال الفكري تتمثل في أن العديد من المعلمين قد يكونوا سبباً لنشر التطرف الفكري لدى الطلاب، وقلة الموضوعات في المناهج الدراسية المتعلقة بالانحراف الفكري، وضعف الدور الثقافي والتربوي الذي يقوم به المعلمون لطلاب المرحلة الثانوية. وهذا يتوافق مع ما اشارت له دراسة (أبو مرق، وأبو عقيل، 2012) التي أشارت الى أن دور المعلمين في تعزيز الاعتدال الفكري متوسط ولم يرتق الى الدرجة المطلوبة،

ثانياً- التوصيات والمقترحات.

1. ضرورة عمل متابعة مستمرة لطلاب مدارس المرحلة الثانوية، وذلك من أجل معرفة الطلاب الذين قد يكون لديهم مظاهر الفكر المتطرف والتي من أهمها: الميل إلى الانعزالية، التعامل مع الطلاب الآخرين بعنف لفظي، والميل إلى العدوانية عند التعامل مع الآخرين.
2. ضرورة قيام المعنيين بالإشراف على العملية التعليمية بتفعيل استراتيجيات زيادة الوعى الأمني في مدارس التعليم الثانوي للحد من سلبيات الانحراف الفكري بين الطلاب.
3. يجب التغلب على مشكلة قصور المناهج الدراسية في إشباع احتياجات الاعتدال الفكري لدى الطلاب للوقاية من التطرف الفكري.
4. ضرورة اشتراك المعلمين في وضع خطة لتعزيز الاعتدال الفكري لوقاية الطلاب من التطرف الفكري.
5. ضرورة وضع قوانين صارمة ورادعة للطلاب الذين يعانوا من التطرف الفكري، وذلك من أجل منع انتشارها بين زملائهم

قائمة المراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (1999)، لسان العرب، ط 1، بيروت: دار صادر بيروت
- أبو حميدي، علي. (2010) أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب مجلد 27، عدد 52، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ص 7 _ 41
- أبو عراد: الح. (2010): دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، تصور مقترح، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد 52، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية
- أبو فضل، خالد. (2008): مكانة التسامح في الإسلام، القاهرة: مكتبة الأسرة للنشر والتوزيع، الهيئة العامة المصرية للكتب.
- أبو مرق، جمال، وأبو عقيل، جمال. (2012): دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في تنمية الوعى الوطني وبناء الاستقرار الأمني في محافظة الخليل، ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثاني، دور المؤسسات التربوية ومساهمتها في تحقيق الاعتدال، جامعة الاستقلال، أريحا.
- الأحمري، عبد الله. (2011): دور المدرسة في تعزيز الوعى الأمني لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية والمعلمين والمرشدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- آمال عبد الحميد. (2000) الانحراف والضبط الاجتماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجماعية للنشر والتوزيع.
- البريدي، حماد عبد الخليل. (2006): التحذير من الغلو في التفكير، ط1، مصر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

- بيومي، محمد أحمد. (1992): ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج، الإسكندرية: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- الجامي، محمد أمان (2005) حقيقة الديمقراطية، القاهرة: دار المنهاج.
- الجحني، علي (2007) دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الملكة العربية السعودية
- الجحني، علي فايز (1999) رؤية الأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 14 العدد 27، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 1241 -1319
- الجوارنة، المعتصم بالله (2010) الأمن الفكري وتطبيقاته التربوية، تم الرجوع له بتاريخ 10- 1- 2019 على الرابط: (http: //www.tarbyatona.net/articles.php?action=show&id=125)
- جوهر، على صالح. (2017): التعليم والتطرف الفكري، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- الجوهري، إسماعيل ابن حماد، (1979): تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 1، لبنان، دار العلم للملايين.
- الحدري، خليل بن عبد الله. (1998): التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، رسالة ماجستير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى
- الحسن، إحسان (1998): تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية والسعودية.
- حسونة، عبد الله (2011): المدرسة الأمنه، مجلة رسالة المعلم، المجلد 49، العدد3: 56- 58.
- حسين، أحمد (2011): أثر الغلو على فكر الإنسان وتفكيره، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض م27 عدد54،.ص: 5- 36.
- الخميسى، السيد. (2002): دراسات في التربية العربية في قضايا المجتمع العربي، الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع.
- رشوان، حسين عبد الحميد. 2002: الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية: مؤسسة الشباب الجامعية للنشر والتوزيع.
- الزبيدي، مرتضى محمد. (1984): تاج العروس، ط1، الكويت، طبعة الكويت
- الزكي، أحمد بن عبد الفتاح (2005): دور الأنشطة التربوية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب، مجلة البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ع 32 ص 85_ 121
- سويف، مصطفي. (1968): التطرف كأسلوب للاستجابة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشهراني، بدر. (2009): مقترح لتفعيل دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري، رساله ماجستير، كليه التربيه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الشهراني، بندر. (2009): تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير، كليه التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الشهري، فايز بن على. (2006): دور المدارس الثانوية في نشر الوعى الأمني، رساله ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية، الرياض.

- الشهري، محمد. (2013): أثر المعلم والمعلمة في تحقيق الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية في المملكة العربيه السعودية، كلمه ألقاها في ملتقى الأمن الفكري
- شومان، إيمان جابر. (1987): الحركة الاجتماعية والسياسية مع الإشارة إلى الحركة المالية في العصر الحديث، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.
- عبد الرؤوف، السيد (2002) الإعلام والدعوة الإسلامية وتداعيات 11 سبتمبر، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- عبد العزيز، اليوسف عبد الله. (2010): دور المدرسة في مقاومة الإرهاب. موقع حملة السكينة، الرياض.
- العريفي، سعد (2009): دور هيئة كبار العلماء بالمملكة في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات " كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود في الفترة من 22 _ 25 جمادي أول.
- فارس، رامي. (2012): الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، دراسة ماجستير، كليه الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزه، فلسطين.
- الفانك، سحر. (2003): المدرسة التي نريد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الفقي، إبراهيم بن محمد علي (2007) الأمن الفكري _ المفاهيم والتحديات، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- الفيروزآبادي، مجد الدين. (2005): القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القحطاني، مسفر. (2009): التطرف الفكري وأزمة الوعى الديني، عمان: مدارك للنشر والتوزيع.
- القرارعة، جميل بن عبيد. (2005): الأمن الفكري في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، المملكة العربية السعودية.
- القرطبي، شمس الدين. (1964): تفسير القرطبي، تحقيق احمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، ط 2، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الكلبي، محمد أدم. (2010): استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الاعتدال الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب، نموذج تطبيقي لتدريس قيمة المواطنة الصالحة، مجلة البحوث الأمنية، مركز الدراسات والبحوث بكلية الملك فهد الأمنية
- كورتينا، عديلة. (2015): مواطنون في العام، نحو نظرية للمواطنة، القاهرة: مكتبة الأسرة للنشر والتوزيع.
- المالكي، عبد الحفيظ (2006) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- مبارك، راشد. (2006): التطرف خبز العالم، سوريا: دار العلم للنشر والتوزيع، دمشق.
- المشهراوي، أيناس إبراهيم. (2014): دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطالبات المرحلة الثانوية بمحافظات غزة من وجهة نظر الإدارة العليا للمدارس، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة جامعة الأقصى غزة، فلسطين

- المصري، عزام. (2012): دور الإدارات المدرسية في تعزيز الاعتدال الفكري للمتعلمين – دراسة ميدانية على المدارس الحكومية في مدينة الخليل، ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثاني " دور المؤسسات التربوية ومساهمتها في تحقيق الأمن، جامعة الاستقلال، أريحا
- المفتي، أحمد (2005) منظومة المدرسة الفعالة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الخامس حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، أبريل
- المناوي، عبد الرؤوف. (1990): التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة: عالم الكتب.
- منصور عبد المجيد (2010) الاتجاهات الحديثة في التوعية الوقائية ندوة الاتجاهات الحديثة في توعية المواطن بطرق وأساليب الوقاية من الجريمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- نجار، فريد. (2003): معجم الموسوعي لمصطلحات التربية – انجليزي عربي، مكتبة لبنان، بيروت.
- نصر، فحجان(2015) دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلبة التعليم الشرعي، مقال الكتروني تم الرجوع له بتاريخ 10- 1- 2019 على الرابط (http: //www.rafahedu.ps/ar)
- نور، أمل. (2008): مفهوم الاعتدال الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الهماش، متعب. (2009): استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، مقدم إلى المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات "، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود الفترة 22_ 25 جمادي الأول

ثانياً- المراجع الأجنبية

- Clinch ،Amy(2011): Community Psychology Approach to preventing Violent Extremism ،Gaining The views of Young People to Inform Primary Prevention in Secondary Schools. A thesis submitted to The University of Birmingham in part of the fulfillment for the degree of Applied Educational and Child Psychology Doctorate.
- Johnson ،D. John (2007): Analysis of the Sources of Islamic Extremism ،Unpublished thesis ،The US Army Command General Staff College ،USA: Texas Christian University.
- Maurice ،Ogbonnaya (2013): Globalization ،Religious Extremism and Security Challenges in the twenty- first century" ،Journal of Sustainable Society ،Vol 2 ،No. 2 ،2013 ،p59- 65.
- Thames ،Knax (2014): "Opportunities to Vident Religious Extremism" ،Small Wars Journal ،(Dec 11 ، 2014